

## تقرير

لم يعد التهديد المتأتي من جبهة الجولان هابعد «الثورة السورية» وجودياً، كما كانت عليه الحال إبان «حرب يوم الغفران»، لكنه أصبح أكثر حساسية في ضوء «وضعية العدو المركبة» الموجودة هناك، ودائماً من زاوية الرؤية الإسرائيلية

# إسرائيل: «جبهة الجولان» لم تعد تهديداً وجودياً

محمد بدر

انتهت الأيام التي كان يحصي فيها جنود الرصد الميداني وقادة الوحدات في الجيش الإسرائيلي الدبابات وبطاريات المدفعية في الجبهة السورية المعادية، وكانوا يبحثون، وفقاً لقائمة معدة سلفاً، عن مؤشرات تدل على تحضيرات لحرب اليوم، بحسب الرؤية الإسرائيلية لجبهة الجولان، أصبح المشهد مختلفاً تماماً، سواء على مستوى هوية التهديد ومنشئه، أو على مستوى خطورته وطبيعته. الوضع في الجولان كان محور الحلقة الثانية من سلسلة المقالات التي يعدها مراسل صحيفة «يديعوت أحرונوت» للشؤون الأمنية والاستراتيجية، رون بن يشاي، حول الجبهة الشمالية والتحول التي شهدتها في ظل التغييرات الاستراتيجية في المنطقة. ووفقاً للمكاتب، فإن الجيش الإسرائيلي، وخصوصاً ضباط الفرقة 210،

المنتشرة في الجولان، يستخدمون عبارة «وضعية عدو مركبة» عندما يتحدثون عن الجولان، ويقصدون بذلك تعدد الجهات الناشطة هناك واختلاف ميولها وانتماءاتها. ولتوضيح الفكرة، فإنه «عوضاً عن احتلال الجولان، كما كان يخطط نظام (الرئيس بشار) الأسد، يتطلع الآن كل من (مرشد الثورة الإيرانية السيد علي) خامنئي، و(قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، الجنرال قاسم) سليمان، إلى إبادة إسرائيل عن طريق الاستنزاف المتواصل، عبر استخدام منظومة إرهابية وصاروخية من دون فواصل لاستنزاف سكان إسرائيل فيزيائياً ونفسياً ودفعهم إلى الهرب باتجاه أوروبا وأمريكا اللاتينية. وإلى جانب هذا التهديد، يوجد أيضاً الإسلام الراديكالي السني، الذي يتطلع أيضاً إلى تدمير إسرائيل عبر معركة متواصلة، لكنه يؤجل تحقيق ذلك إلى ما بعد انتصاره على أعدائه الشيعة والحكام العرب العلمانيين، فضلاً عن أنه ليس كل المسلحين الموجودين في الجولان يعتبرون أعداء».

ويشير الكاتب إلى أنه «من وجهة النظر الإسرائيلية، يوجد ثلاثة أنواع من الناس شرق السياج الحدودي في الجولان: الأعداء الفعليون، الأعداء المحتملون، وأولئك الذين هم شركاء محتملون. الأعداء الفعليون هم كل من ينتمي إلى المحور الشيعي الراديكالي بزعامة إيران: الجيش السوري، حزب الله، المنظمات الفلسطينية والمليشيات السورية، بما في ذلك المجموعات المسلحة التابعة للأقليات الموالية لنظام دمشق. الإيرانيون وحزب الله أعلنوا في نهاية عام 2014 الجولان كجبهة مقاومة نشطة ضد إسرائيل، وهم يعملون بما يتناسب مع هذا الإعلان. الجيش الإسرائيلي يعمل، في المقابل، على إحباط هذه النيات عن طريق الدفاع الفعال وكذلك عن طريق الردود العسكرية الردعية ضد أي محاولات لتنفيذ عمليات معادية». أما الأعداء المحتملون، فهم كل «المنظمات والمجموعات التي تنتمي إلى الإسلام الراديكالي السني، أي تلك المصنفة ضمن السلفية الجهادية أو توحيد الجهاد العالمي. بعض هؤلاء موجودون في الجولان، مثل جبهة النصرة، وهي الذراع السورية لتنظيم القاعدة، وكذلك منظمة شهداء اليرموك، التي تعمل تحت وصاية داعش». والقاسم المشترك، بحسب الكاتب، لدى جميع



يصل مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، اليوم الخميس إلى دمشق للقاء وزير الخارجية وليد المعلم، وبحث خطته الجديدة للسلام، وفق ما قال مصدر رسمي سوري.

وأكد المصدر لوكالة «فرانس برس» أمس، أن دي ميستورا «سيتقي وليد المعلم لأن سوريا تنتظر أجوبته عن أسئلة طرحتها حول خطته» للسلام.

وأوضح مصدر دبلوماسي في دمشق أن سوريا تريد أن تشكل «مكافحة الإرهاب» أولوية في العملية السياسية.

واقترح دي ميستورا في 29 تموز خطة جديدة للسلام لوضع حد للحرب في سوريا تتضمن تأليف أربع «مجموعات عمل» بين السوريين لبحث المسائل الأكثر تعقيداً، من بينها مكافحة الإرهاب.

(أ ف ب)

## تقرير

# نتنياهو إلى موسكو لمناقشة «الوضع الروسي» في سوريا

يحيى دبوبق

يتوجه رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، الأسبوع المقبل، إلى موسكو للقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في زيارة وصفها الإعلام العبري بـ«الاستيضاحية والمستعجلة جداً»، للتباحث حول التدخل العسكري الروسي المباشر في سوريا، والتهديدات التي يتسبب فيها لإسرائيل.

وتأتي زيارة نتنياهو بعد أن أعربت مصادر عسكرية إسرائيلية رفيعة، في أكثر من مناسبة في الأسبوعين الماضيين، عن خشيتها من التدخل العسكري الروسي في سوريا، وتأكيداً أن بإمكانه على الأقل أن يحد من قدرة المناورة لدى سلاح الجو الإسرائيلي في المحافظة على مصالح تل أبيب في الساحتين اللبنانية والسورية، وتحديدًا في ما يتعلق بقدرة المناورة لديه على

فرض «الخطوط الحمراء» التي أعلنتها تجاه الساحتين، بما يشمل نقل سلاح كاسر للتوازن إلى حزب الله في لبنان. وتأتي زيارة نتنياهو أيضاً في ظل خيبة أمل إسرائيلية من رد الفعل الأميركي على «الخطوة الدراماتيكية» لروسيا في سوريا، التي من شأنها بحسب مصادر أمنية رفيعة في تل أبيب تغيير موازين القوى في الشرق الأوسط.

خاصة أن التصريحات الصادرة عن الإدارة في واشنطن لا تشمل فقط الاعلان عن القلق من دون أفعال، بل أيضاً تلمح إلى إمكان تفهم الدوافع الروسية وراء خطواتها في سوريا، وهو ما صدر أخيراً على لسان الناطق باسم الرئيس الأميركي، دوش ارنست، الذي فاجأ الإعلاميين بقوله إنه ليس كل ما يقوم به بوتين في الحرب السورية يعارض المصالح الأميركية.

وصدر أمس عن رئاسة الحكومة الإسرائيلية بيان حول الزيارة، أكدت فيه أن الزيارة مخصصة لإجراء محادثات «حول نشر قوات روسية في سوريا». وبحسب البيان «سيعرض نتنياهو أمام مضيفه (بوتين) التهديدات الماثلة أمام إسرائيل نتيجة لتدفق كميات كبيرة من الأسلحة المتطورة إلى الساحة السورية، ووصول أسلحة فتاكة إلى حزب الله، وإلى



الشركاء المحتملون هم «سكان الجولان السوري غير المتورطين في القتال أو أتباع الجيش السوري الحر (الناضون)

الدرزية والمسيحية والشركسية». والشراكة مع هؤلاء تستند، وفقاً للكاتب، إلى «تقاطع مصالح ظرفي وليس إلى منظومة قيم مشتركة. فهذه المجموعات تعاني من ضائقة

من وجهة النظر الإسرائيلية، يوجد ثلاثة أنواع من الناس شرق السياج الحدودي

وجودية، وإذا لم تمد إسرائيل إليها يد المعونة الآن، فإنها لن تنسى ذلك عندما نحتاج إليها». ويؤكد بن يشاي أن المصلحة الأمنية القومية لدولة إسرائيل توجب التطرق والعمل مقابل كل واحدة من هذه المجموعات بصورة مختلفة، في سياق تنفيذ مهمة الجيش الإسرائيلي في الجولان التي هي «إحباط العمليات وردع الأعداء، لكن في الوقت نفسه منع الحرب أو تأجيلها لأطول فترة ممكنة».

ويكشف بن يشاي أنه «وفقاً للنظرية الأمنية المعتمدة حالياً في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، والتي تبناها وزير الأمن موشيه يعالون،